ثورة الـ ١٤ من أكتوبر في عيون الجنوبيين

أ. فؤاد علي ناصر الحاج

ثورة الـ 14 من أكتوبر ذكرى عزيزة وغالية , وقيمة نضالية رفيعة, وثورة خالدة , سطر فصول قصتها شعب جبار ,لتحكي عن روائع جنوبية لشعب حي عشق الحرية وأتقن فنون المواجهة , وتفنن في عزف سيمفونية المجد العظيمة , وصناعة لحظات النصر الخالدة , من أعلى قمم جبال ردفان الشماء تفجرت براكين الغضب الثوري وسقتها ينابيع الدماء الزكية , فأشرقت أشعة شمس الحرية بنورها الجميل لتحلق في سماء الجنوب ثورة نسجت خيوط فجرها أيادي الشعب البيضاء , ورسمت عناوينها قلوبه المؤمنة بيوم الخلاص.

نحتفل اليوم بذكرى الثورة الأولى الـ 14 من أكتوبر وفي قلوبنا أمل وفي أرواحنا رجاء , لأنها مهدت للانتصار وانبلاج فجر الحرية , نحتفل وعيوننا مبحلقة اليوم إلى الثورة الجنوبية الثانية وكلنا تفاؤل بالانتصار الثاني وقطاف عناقيد الحلم الجديد والخلاص من الاحتلال واستعادة الدولة وتتسم عطر الحرية الفواح.

لأن ثورة الـ 14 من أكتوبر 1963م تحمل دلالة عظيمة , هي دلالة الصورة بعمقها الفريد وأبعادها الرائعة , ومشهدها الخلاب , الثورة التي خفقت لها القلوب ولانت لها الأفئدة ، وصفت لها الأنفس, وصغت لها المسامع, ورقصت على دندنة أوتارها الأرواح.

الاحتفال بالمناسبة والتغني بها والاعلاء من شأنها ومدحها والثناء عليها ورفع قيمتها لن يعد شأنا جنوبيا خالصا , بل سنشاهد تنوعا للمشاهد وثراءً للصور, نشهد أقطابا مختلفة , من التيارات المتحاربة وكل من زاويته وحسب رؤيته ووفق أجنداته الخاصة, شمالا وجنوبا, شرعيون, حتى انقلابيون, حراكيون, ومقاومون. .الخ.

ثورة الـ 14 من أكتوبر في عيون جنوبية , الصورة الغائبة والكلمة المفقودة هي لم الشمل وتحمل المسؤولية الوطنية في احترام هذا التاريخ وتحويله إلى حدث تاريخي جديد يلد من رحم حدث تاريخي خالد , والابتعاد عن ثقافة الإقصاء والامتلاك للثورة وتوريث النضال وسرقة عذابات الجنوبيين أو بيع تضحياتهم , والمطلب الملح والحاجة الماسة التي تطرح نفسها اليوم هي أن يطمئن بعضنا بعضا كجنوبيين , وقدرتنا على الانتقال من مربع الاختلاف إلى مربع الالتقاء هي الاختبار المطروح في الوقت الحاضر .

إن قيم الحرية الحقة أن نبني جسور الثقة والاطمئنان إلى بعضنا بعضا وأن لا نقدم التصالح والتسامح في قوالب جامدة ولا نحولها إلى إعلانات للدعاية السياسية المفرغة من المضمون القيمي الحق.

إن حالة الشطط الثوري قد حولت التيارات الثورية والنضالية إلى حالة من التشظي الكبير والانقسام الخلوي الكثير والتباعد الواضح , وخلقت حالة من التربص, ولم تسد حالة الطمأنينة بين الأصدقاء فما بالك بالفرقاء.

إن الانتقال الحق إلى مربع الصداقة ومد جسور الثقة والإدراك بأن الجنوب يجمعنا وأنه المظلة التي تحمينا من ظلم المحتل , والسعي إلى بناء مداميك الدولة وتأسيس النظام والقانون , وبناء المؤسسات الثورية الجنوبية على أسس وطنية وليس أسس جهوية عصبوية وشللية, وبناء النموذج الصالح المستمد من تلك الأسس.

إن الصراع على السلطة ولد نماذج سيئة منها وآخرها جنوبيا أحداث 13 يناير 1986م, والتي أتت ضمن حلقات الظلم الاجتماعي في كل منطقة على حدة وفق حالة الإقصاء للمناضلين وبروز قيادة الاستبداد (الثائر العظيم, والقائد الملهم , والسياسي المعجزة هبة السماء) , وهذا ما قاد إلى أن يسود الصراع وعدم الثقة والتي قدمت المواطن الجنوبي العادي أضحية لنهم الصراع على السلطة وشهوة المتسلطين .

نحن بحاجة اليوم إلى الابتعاد عن ثقافة الصراع وحشر الآخر في زاوية الخصم اللدود , وفشل التيارات الثورية الجنوبية في تحقيق آمال الجنوبيين , وتحقيق حالة التقارب وزيادة التشظي وتقسيم المقسم وتجزئة المجزأ, وتفريخ المفرخ, هذا الذي يولد حالة النفور من قبل المحيط لهذه القيادات حتى على المستوى الجنوبي الشعبي تولد حالة من الاحباط والنفور وعدم الاطمئنان للقيادات والتيارات المتشظية.

ترى من هو الشخص الجنوبي الذي يجب عليه إيجاد جو من الطمأنينة والصداقة والإخوة , وتحمل أمانة وأماني شعبه في الجنوب في الحرية واستعادة الدولة؟ , ومن هو الشخص الأقرب والأكثر حرية وقدرة على التحرك ويمتلك كاريزما سياسية في الحوار والصبر والقدرة على المناورة وله باع طويل في سلك السياسة , وتوليد حالة من الاطمئنان بين الجنوبيين , بعيدا عن أساليب الاستبعاد والإقصاء وثقافة العداء؟ .

الطمأنينة والصداقة والالتقاء هي عناوين لمرحلة جديدة يجب أن تلد في غمرة احتفالات شعبنا الجنوبي بالذكرى الـ 54 لثورة 14أكتوبر.

باقون على الهدف وسنحتشد المليونية ذكرى ١٤أكتوبر

عادل العبيدي

إن شاء الله أنه سيبقى خط السير للشعب الجنوبي متوجها إلى تحقيق الهدف الجنوبي المنشود بالاستقلال وقيام الدولة الجنوبية ،ولن يفتر عن ذلك مهما كانت التحديات البشرية الداخلية والخارجية التي تواجهه والتي تحاول وبكل ما تعلمته من طباع التآمر والمكر والخديعة و التلون والإرهاب والإجرام، أن تفعله من أجل أن تحرف خط سير الجنوبيين عن قيام دولتهم .

الفترة التي كانت من بعد خروج ميليشيات وقوات الاحتلال العفاشية الحوثية ،كانت مرحلة وقت خطيرة جدا على الجنوبيين ومؤثرة فيهم، في جميع اتجاهات حياتهم ،ولهذا قد كان التآمر فيها مكثفا ومستمرا حتى تكون أوضاعها في غير ما كان يطمح إليه المواطنون والثوار الجنوبيون ،على اعتبار أن التحرر قد حصل منذ حصول الهزيمة ،و الطرد للمحتلين، و إن المسيطر والحاكم جنوبي ، ليكون التساؤل الجنوبي ،خلال هذه الفترة ،لماذا الانحراف ؟..لماذا العبث ؟..لماذا هذا التدهور الكلي الذي يحصل للجنوبيين، والذي يمس حياتهم المعيشية والخدمية ؟. لماذا هذا الشتات والتفرقة بين الجنوبيين ؟و..و..و.. ؟!!!.

أسئلة واستفسارات كثيرة للمواطن الجنوبي ، عنها يبحث عن إجابة شافية لها ،وهي منطقية ومن حقه أن يسأل ،ومن حقه أن يسمع الإجابة عنها من ذوي الشأن الجنوبي .

المهم إن جميعها قد كانت أعمالاً تآمرية، من أي جهة أو طرف كانت ، أكانت جنوبية وباسم الجنوب وثورته،، أو شرعية تبين حقارة وفساد حكومة الشرعية، أو حوثية عفاشية تبين إجرامهم وحقدهم، أو إقليمية تبين سياستهم والحرص في الحفاظ على مصالحهم دون مصالح الجنوبيين ،و التي في جميعها قد حاولت حرف الجنوبيين عن مبدأ ثورتهم وعرقلتهم، و إدخال اليأس في نفوسهم، أن لا فائدة من نضالهم و إنهم لن يصلوا إلى هدفهم ،ليكون تراجعهم ويأسهم وفشلهم .

الأيام المقبلة - إن شاء الله- الجنوبيون مقبلون فيها على ذكرى عظيمة ،هي ذكرى ثورة 14أكتوبر المجيدة ،و إلى هذا اليوم ،قد كانت الدعوة الكبرى للجنوبيين، على المشاركة الإيجابية فيها ، لحيث وإن الاحتفال فيها سيكون مليوني ورسالة هادفة للعالم وللتحالف ولحكومة الشرعية وللجنوبين أنفسهم ،إن شعب الجنوب باق على مبدأه ،في استقلاله واستعادة دولته ،لا يتزحزح عنه ،ولا يغيره ،ولن تستطيع أي قوة في الأرض أن تحرف شعب الجنوب عن هدفه بإذن الله ، مهما كان خبثها وتآمرها وإجرامها وحربها .

وهنا تكمن الإرادة القوية للجنوبيين ،في تبيين أن كل تلك المحاولات والمؤامرات التي افتعلت عمدا من أجل إضعافه ،وتشتيت قواه ،وحرفه عن مبدأه، لم تفلح فيه ،لتبقى في خيبة فشلها ، وأمام هذه الإرادة القوية الكامنة في شعب الجنوب ، ستكون الهزيمة الدائمة الملازمة للأعداء والمتآمرين، وسيبقون مكتسيين بثوب فشلهم ،ويبأسون من أن ينالوا مما عزم عليه شعب الجنوب من أخذ حريته واستقلاله وقيام دولته .

إذن الاصطفاف والاحتشاد المليوني العظيم لشعب الجنوب في يوم 14أكتوبر القادم ،وفي ساحة واحدة سيكون هو الذي يبين أن الإرادة الجنوبية الكامنة بداخله التي أفشلت المؤامرات وعليها تحطمت ، مازالت فيه باقية وقوية ،و إنه باق على هدفه ومبدأه إن شاء الله.

نجاح ثورة الشعب بنجاح الأهداف

محسن أحمد محسن

الثورة.. مصطلح عام لأي ثورة ، ولكن لكل ثورة أهداف وعوامل ومقدمات ودافع تنطلق منه لتحقيق أهدافها المرسومة ، وأي ثورة لا تحقق أهدافها الرئيسية لا يعول عليها وتكون فقط لحفظ الأهداف لأصحابها.

وثورة الشعوب تختلف من بلد لآخر ، فثورة الرابع عشر من أكتوبر لعام 1963م كان لها أهداف ، ومن أهمها التحرر من الاستعمار وبناء دولة ومؤسساتها وفق طابع وطني ، وبعد خروج الاستعمار وخلال أربعة أعوام كانت ثورة مسلحة وسلمية انطلقت من ردفان وخاضها شعبنا شعب الجنوب من المهرة إلى باب المندب تم إسقاط مناطق ومحافظات ومعسكرات ومؤسسات بشرعية الثورة بأيدي الثوار وقيادتهم وكل الشعب من خلفهم ، وقد واجهت تلك الثورة موروث الاستعمار وصعوبات وتعقيدات وتدخلات أفرزت اتجاهات وولاءات وانقسامات أدت إلى مواجهات وتدحرج من اليمين إلى اليسار وهكذا.

فخسر شعبنا خيرة أبنائه ولايزال يعاني من آثار ذلك إلى يومنا هذا. وهذا نتاج نقص الوعي ، وبسبب التبعية والتقليد والقفز على الواقع والاعتماد على الخارج والانضمام إلى معسكر الاشتراكية دون الانفتاح إقليميا ودوليا.

الغاية كانت الوصول إلى دولة يسودها الأمن والأمان والاستقرار والعدل والرخاء ، تحققت الكثير من الإنجازات طوال فترة 1967 إلى 1990م وكان اليوم المشؤوم الثاني والعشرين من مايو 1990م يوم إعلان التخلي عن الوطن ومكتسباته وتضحيات أبنائه عندما انفردت قيادة الاشتراكي وأعلنت الاتحاد مع الجمهورية العربية اليمنية من دون أي شروط أو ضمانات أو رعاية إقليمية ودولية . فوجدنا أن هناك فوارق بسيطة وتشابهات كثيرة تمت منذ عهد الثورة حتى هذا اليوم ونذكر منها : الاحتلال هو احتلال الفرق هو تعريفه من هو وزمنه وسياسته وأساليبه. ما أنتجه العقل البشري من تطور عسكري وإعلامي واستخباراتي. في الـ٣٠ من نوفمبر تم إعلان بيان الاستقلال بيان رقم واحد من قبل قيادة الثورة وهي صاحبة القرار الفاصل. إن ثورة الجنوب الثانية 2015-2007م تم طرد الاستعمار اليمني إلا أنه لم يتم إعلان الاستقلال بسبب عدم إسقاط المناطق والمحافظات والمعسكرات والمؤسسات بيد الثوار رغم أنها سقطت ، كما أن هناك شيء سلبي ، هرولت بعض قيادة الثورة من شرعية الثورة إلى الشرعية اليمنية تحت سقف الوحدة بغض النظر إن كانوا مجبرين أم مضطرين ولكن هذا كان نقطة ضعف مع كل احترامنا وتقديرنا. طبيعة التحالفات قد تكون اصطرارية ودعم الأهداف أيضاً ولكن وفق شروط والتزامات. لم يتم استغلال كثير من الفرص والإمكانيات ودعم ومشاركة التحالف العربي السخي وموارد البلاد. وهنا نخشى يوما من العودة إلى نفس مربع ما بعد 1967م من إقصاء وتهميش وطرد للمناضلين وعدم الإنصاف والعدل وهذه ملاحظة مني وفي مقالي هذا يجب التنويه عن ذلك وأقوله برأي شخصي أن لا قيمة لأي احتفال من دون رد اعتبار ثورة الرابع عشر من أكتوبر التي أوجدت وطنا ويكون رد الاعتبار هذا من خلال انتزاع الاستقلال الثاني وسيادة البلاد والثبات على الأرض والتحكم بالقرار وإنصاف المناضلين ورعاية أسر الشهداء والجرحى وإقامة نظام عادل يسوده الأمن والأمان والتعبئة بأهمية الجنوب والولاء لله ثم للوطن الجنوبي الموحد ليكون وطنا وهوية يتسع لكل أبنائه وهنا أجدد يجب الاعتبار قبل أن نقول نأسف لقد قدمنا النصح للاعتبار ولكن لم تكن هناك استجابة.